# الالتفات في القرآن الكريم

**الدكتور سيبوكر إسماعيل**
**جامعة ورقلة**

**تمهيد**

تعد علوم البلاغة هي مستودع سر علوم العربية، ومظهر جلالها فلا فضيلة ولا مزية لكلام إلا ما يحويه من لطائفها، ويودع فيه من خصائصها ولا تبرير ولا غلبة لمتكلم على آخر إلا بما يحوكه من وشيها، ويلفظ من ذرها، وينفث من سحرها، ويجنيه من يانع ثمارها.

وإن من ألوان البلاغة الالتفات الذي يقوم بتنشيط السامع وإيقاظه للاستماع على عادة الأدباء في افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه، فالكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد فإن النفس مجبولة على حب المتجدد والتحول الذي يعطي الأسلوب رونقاً جذاباً،والمعنى إيحاء معبراً فيضفي على الكلام قوة في التأثير وعمقاً في التعبير.

والالتفات كظاهرة بلاغية مظهر من مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، لذلك اهتم بدراسته علماء البلاغة وافردوا له فصولاً في دراساتهم البلاغية.

وإن الاعتناء بدراسة أوجه الإعجاز القرآني لمن أوجب الواجبات على من يتفرغ لدراسة كتاب الله – تعالى– وعلومه ليعرف دقائقه، وليتمكن من الكشف عن أسراره، ودلائل إعجازه.

وقد كانت خصائص القرآن الكريم ومازالت مثار الإعجاب ومصدره من عصر النزول إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولا شك في أن البحث في موضوع الالتفات كموضوع من مواضيع الدراسات القرآنية سيعين على ظهور كثير مما خفي من الأسرار البلاغية للقرآن الكريم، وهي كثيرة ولا يستطيع الإنسان حصرها مهما حاول وأفرغ جهده في ذلك.

ومن ثم فإن تنوع صور الالتفات في القرآن الكريم له أهمية كبرى تظهر إعجاز كتاب الله وأسراره البيانية.

## أولاً: القرآن الكريم ومكانته:

إن الناظر إلى لغة العرب يجد نفسه يسبح في محيط لا نهاية له من الألفاظ وعذب العبارات، فإذا التفت إلى ما يضمن ويرسم لها هذا المجد يجد وحي السماء وما شرّف الله عز وجل اللغة العربية بسجل خالد ألا وهو القرآن الكريم، فما القرآن لغة واصطلاحا ؟

و للإجابة على هذا الاستفهام أدخل متن أحد أهم القواميس التي ضمنت للغة العربية مفرداتها بمعانيها ألا وهو لسان العرب للعلامة اللغوي الكبير ابن منظور.

### 1. التعريف اللغوي للقرآن الكريم:

يعرف العلماء القرآن لغويا على أقوال:

MOKARABAT

**القول الأول** :« كلمة القرآن مشتقة من الفعل قرأ بمعنى؛ تلا فكلمة القرآن مصدر الفعل قرأ وهو يرادف المصدر قراءة بمعنى: تلاوة. فالقرآن، والقراءة مصدران بمعنى واحد هو التلاوة.وسمي المقروء تسمية للمفعول بالمصدر.والقرآن هنا على وزن فعلان: كالبرهان،من برهن برهان وكالغفران من غفر غفران.

و دليل هذا القول: قوله تعالى:﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18)﴾القيامة /16-18. بمعنى إن علينا جمعه أي حفظه وقرآنه أي تلاوته فإذا قرأناه أي تلوناه فاتبع قرآنه أي تلاوته كما تلوناها. من القائلين بهذا القول: اللحياني وهو أبو الحسن على بن حازم اللغوي المتوفى سنة 215 هـ»[1].

**القول الثاني**: يرى فيه أصحابه أن :« كلمة القرآن مشتقة أيضاً من الفعل قرأ بمعنى: جمع.فكلمة القرآن مصدر الفعل قرأ، بمعنى جمع، وهو يرادف المصدر قرءًا بمعنى جمعاً. فالقرآن والقرء مصدران للفعل قرأ بمعنى واحد هو الجمع.أي جمع الحروف والكلمات إلى بعضها في الترتيب. والقرآن هنا مصدر على وزن فعلان ولكن بمعنى الجمع، وليس التلاوة ومنه القول قرأ الماء في الحوض أي جمعه في الحوض.

دليل هذا القول: إن معنى القرآن هنا الجمع، على اعتبار أنه يجمع علوم الكتب السماوية وسائر العلوم كلها مصداق قوله تعالى:﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ النحل/89 من القائلين بهذا القول: الزجاج. وهو أبو إسحاق إبراهيم بن السري المتوفى سنة 311هـ. فالقرآن بالنسبة للقولين السابقين مصدر مهموز، لأنه مشتق من الفعل قرأ يقرأ بالهمز»[2].

**القول الثالث** : يعرف القرآن الكريم كما يلي :

« كلمة القرآن مشتقة من فعل قرن بمعنى ضم فكلمة القرآن مصدر الفعل قرن، وهو يرادف المصدر قرناً، بمعنى ضماً.فالقرآن، والقرن مصدران بمعنى واحد هو الضم. أي ضم الشيء إلى شيء. دليل هذا القول: قال العلماء: على اعتبار أن السور، والآيات تقرن إلى بعضها البعض، أي تضم إلى بعضها البعض.من القائلين بهذا القول: الأشعري، وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري الذي ينتسب إليه الأشعريون أي مذهب الأشاعرة،والمتوفى سنة 324 هـ»[3].

**القول الرابع** : « كلمة القرآن مشتقة أيضا من الفعل قرن، ولكن بمعنى دل على أو أشار إلى. فكلمة القرآن مصدر الفعل قرن بمعنى دل على، وهو يرادف المصدر قرينة وجمعها قرائن. قال العلماء: فكلمة القرآن مشتقة من القرائن. دليل هذا القول: قال العلماء: على اعتبار أن آيات القرآن قرائن على بعضها البعض، أي دالة على بعضها البعض، ومشيرة إلى بعضها البعض شبها، وتناسقا. من القائلين بهذا القول: الفراء ،وهو أبو زكريا يحي بن زياد الديلمي النحوي الكوفي المتوفى سنة 207 هـ»[4].

---

[1] -غازي عناية ، هدى الفرقان في علوم القرآن، 20/1، باتنة-الجزائر-1408 هـ-1988 م.

[2]- نفسه 20/1-21.

[3] - نفسه1 /21.

[4] -نفسه 21/1-22 .



MOKARABAT

**القول الخامس**:فيعرف أصحابه القرآن الكريم كما يأتي:«كلمة القرآن جامدة،وغير مشتقة، وليس لها أصل اشتقاقي، وقع القول على أن كلمة القرآن وقع الارتجال فيها بإطلاقها على كلام الله النازل مثل: التوراة، وكلمة الإنجيل، وكلمة الزّبور. فالقرآن كلمة نزل بها القرآن هكذا، وفهمها العرب دون أن يجدوا لها أصلا اشتقاقيًا. من القائلين بهذا القول: الإمام الشافعي،وهو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي صاحب المذهب المعروف والمتوفى بمصر سنة 204هـ. دليل هذا القول: قال العلماء: لو كان القرآن مشتقاً من الفعل قرأ لأمكن إطلاقه على كل ما هو مقروء، ولو كان تأليفاً بشرياًّ؛ وهذا لا يجوز»[1].

## 2. التعريف الاصطلاحي للقرآن الكريم:

يعرف العلماء القرآن الكريم:« بأنه كلام الله العربي الموحى به المنزل على رسول الله ﷺ المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز المتحدى به وبأقصر سورة منه»[2].

المتأمل في لغات العالم يتبين أن اللغة العربية أوسع اللغات وأغناها ومزيتها عليها أن أهلها اهتموا بها وأقاموا لها منتديات وأسواقاً يتبارون فيها ويتباهون بفصاحتهم وبلاغتهم وتفننهم في تصريف القول بلا تكلف ولا منازع إلى أن أطل عليهم نجم الرسالة المحمدية فجاء الوحي للرسول بقرآن يرقى فوق مستويات فصحائهم وبلغائهم« وهم وإن اختلفوا فيه ككتاب دين فلقد اجتمعوا مغلوبين أمام إعجازه نزل على قوم يتصفون بالألسنة الحداد واللدد في الخصام وتحداهم عز وجل أن يأتوا بسورة من مثله،فأرهفوا له السمع وودوا لو استطاعوا مغالبته، ثم استسلموا ضعافاً يحاولون وصفه فلا يجدونه من فنونهم فما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، وهو العربي اللفظ والأسلوب»[3] وقد تحداهم المولى تبارك وتعالى بقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (38)﴾ يونس/ 38 .

ويقول الراغب الأصفهاني:« ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم، وإليها مفزع حدائق الشعراء والبلغاء...وما عداها... كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة »[4].

فهؤلاء جهابذة العرب ووجهاؤهم شهدوا بفصاحة القرآن وعذوبة اللفظ فيه، فروى ابن هشام في سيرة المصطفى ﷺ : «أن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش، وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم: يا معشر قريش، إنه قد حضر هذا الموسم ، وإن وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فأجمعوا فيه رأياًّ واحدا ولا تختلفوا فيكذّب بعضكم بعضا ويردّ قولكم بعضه بعضا. فقالوا: فأنت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقول به،

---

[1] غازي عناية ، هدى الفرقان في علوم القرآن ،22/1 .

[2] – نفسه .

[3]– عبد الحميد الشلقاني ، مصادر اللغة ، ص 30 ،طرابلس–ليبيا ،1982 م

[4] – الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن مقدمة الكتاب ص 10،تحقيق وضبط محمد خليل عيتاني ، ط1 ، بيروت –لبنان،1418هـ–1992 م.



MOKARABAT

قال: بل أنتم فقولوا؛ أسمع. قالوا: نقول كاهن. قال لا والله ما هو بكاهن، لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول: مجنون. قال: ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه ، فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته. قالوا: فنقول: شاعر. قال: ما هو بشاعر، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه، ومقبوضه ومبسوطه، فما هو بالشعر. قالوا: فنقول: ساحر. قال ما هو بساحر، لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثهم ولا عقدهم. قالوا: فما تقول أنت يا أبا عبد شمس ؟ قال: والله إن لقوله لحلاوة، وأن أصله لغذق وإن فرعه لجناة.وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل. وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا: ساحر»[1].

وهذا إسلام عمر لأقوى دليل وأبلغ حجة على فصاحة القرآن وعذوبته وتأثيره في النفوس فيروي ابن هشام ذلك قائلا: وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب كانت قد أسلمت، وأسلم بعلها سعيد بن زيد وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر، وكان نعيم بن عبد الله النحام رجل من قومه من بني عدي بن كعب ، قد أسلم وكان أيضاً يستخفي بإسلامه فرقا من قومه.

وكان خباب بن الأرث يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر يوماً متوشحاً سيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا ،وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء، ومع رسول الله ﷺ عمه حمزة بن عبد المطلب، وأبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين، ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة، فلقيه نعيم بن عبد الله فقال له: أين تريد يا عمر؟ فقال أريد محمدا هذا الصابيء الذي فرق أمر قريش، وسفه أحلامها وعاب دينها، وسب آلهتها فأقتله. فقال له نعيم: والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر! أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً ؟ أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ فقال وأي أهل بيتي؟ قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمر، وأختك فاطمة بنت الخطاب ، فقد والله أسلما وتابعا محمداً على دينه فعليك بهما. فرجع عمر عامدا إلى أخته وختنه، وعندهما خباب بن الأرث معه صحيفة فيها (طه) يقرئهما إياها. فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب في مخدع لهم، أو في بعض البيت، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليها فلما دخل قال: ما هذه الهيمنة التي سمعت ؟ قالت له: ما سمعت شيئا0قال: بلى والله لقد أخبرت أنكما تبعتما محمداً على دينه. وبطش بختنه سعيد بن زيد، فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها فضربها فشجها، فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه: نعم، قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله، فاصنع ما بدا لك. فلما رأى عمر بأخته من الدم ندم على ما كان صنع ، فارعوى وقال لأخته: أعطني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون آنفا أنظر ما هذا الذي جاء به محمد– وكان عمر كاتبا– فلما قال ذلك قالت له أخته إنا نخشاك عليها قال: لا تخافي. وحلف لها بآلهته ليردنها إذا قرأها إليها فلما قال ذلك طمعت في إسلامه فقالت له: يا أخي إنك نجس، على شركك، وإنه لا يمسها إلا الطاهر فقام عمر فاغتسل فأعطته الصحيفة وفيها (طه) فقرأها، فلما قرأ منها صدراً قال: ماأحسن هذا الكلام وأكرمه ! فلما سمع ذلك خباب خرج إليه فقال له: يا عمر، والله إني لأرجو أن يكون الله

[1]–عبد السلام هارون ، تهذيب سيرة ابن هشام ،ص 68–69 ،باتنة–الجزائر.



MOKARABAT

قد خصك بدعوة نبيه ، فإني سمعته أمس وهو يقول: اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم ابن هشام، أو بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر0فقال له عند ذلك عمر: فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم[1].

هكذا إن كان جهابذة اللغة و فصحاؤها قد اعترفوا بفصاحة القرآن وشهدوا له بأنه أفصح وأرقى من كلامهم، وهذا مما لا يربو على الذهن نقيضه، فالقرآن الكريم أعظم كلام عربي ومنهل معرفة القدامى والمحدثين فجعلوه على رأس مصادر جمع اللغة وروايتها وذلك للأسباب التي يذكرها الدكتور الشلقاني بقوله: « وهم في مجال هذا التوثيق وضعوا القرآن الكريم في الذروة من مصادرهم على أنه أرفع صور الكلام العربي ،وإذا كان الاستشهاد بالسماع قد انتهى بنهاية القرن الثاني أو هكذا اتفق أكثرهم فإن القرآن الكريم سيظل إلى مالا نهاية يسمع ويستشهد به على أنه سيد الشواهد وبذلك شاعت العبارة (القرآن قاموس من لا قاموس له) بل إنه الأثر الأدبي الوحيد الذي بقيت روايته إلى الآن محاطا بالعناية التي تتمثلها فيما تمنحه مشيخة القراء من إجازة قراءته»[2].

فما من عالم في اللغة إلا وشهد للقرآن بالمكانة السامقة فهذا الدكتور عبد الصبور شاهين يؤكد ذلك بقوله: « ومن الحقائق المسلمة أن القرآن هو أفصح ما نطق بالعربية، وكانت فصاحته على نهج معجز لكل فصحاء العرب في عصر تألقت ملكة البيان على أكمل صورها لدى قوم لم يعرفوا من صنائع الدنيا سوى صنعة البيان، ولم يبرعوا في فنون الحياة، براعتهم في قول الشعر أو النثر »[3].

وخلاصة القول في هذا فإن القرآن الكريم كان المحور الذي دار حوله فلك علوم اللغة العربية نحوا وصرفا وبلاغة.. وما شدهم إلى ذلك وخلب لبهم هو إعجازه وتحديه لهم في فصاحتهم وبلاغتهم.

« فكل لفظة في القرآن، وكل حرف من حروفه هو في موقعه إعجاز لا يطاول وهو في نظر اللغويين مقياس محكم البناء تتقطع الألسن دون محاكاته إلا أن تقنع بترديده وممارسة البيان. هكذا شاء الله أن يكون، فهو في فلك البيان سنة ثابتة تعدل الظاهرة الكونية في فلك الوجود»[4].

**ثانياً: التصريف لغة واصطلاحا (التنوع) :**

المتتبع لتعريف الالتفات عند علماء اللغة والبلاغة يجدهم عند تحديدهم له قد رادفوا بينه وبين مصطلحات بلاغية أخرى تتقارب معه في معناه كالاعتراض والرجوع و التتميم أو (الاحتراس) والاستدراك والتذييل، والتنويع، والتصريف.

ولعل أقرب هذه المصطلحات البلاغية إلى مصطلح الالتفات هو التصريف فقد عرف الفراء الالتفات في تفسيره لقوله عز وجل ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴾ يونس/ 78

«**اللفت**: الصرف؛ تقول: ما لفتك عن فلان؟ أي ما صرفك عنه»[5].

---

[1]– ينظر عبد السلام هارون ، تهذيب سيرة ابن هشام ص 88–89.

[2] –عبد الحميد الشلقاني ، مصادر اللغة ، ص 30 .

[3] –عبد الصبور شاهين ، دراسات لغوية (القياس في الفصحى،الدخيل في العامية ) ص 63 ، مصر 1988م.

[4]– نفسه.

[5]–الفراء ، معاني القرآن، 475/1 ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار.

ويرى الدكتور عبد الله محمد النقراط[1]« أن الالتفات هو تصريف الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر؛ لأغراض بلاغية دقيقة، تحقق المقاصد السامية المرادة من تصريف تلك الأساليب، وله فوائد عظيمة من تصريف هذه الأساليب»[2]. ومما تقدم أجد نفسي أمام تساؤل يفرض نفسه، وهو ما كنه التصريف، وما ماهيته لغة واصطلاحا؟

**1- التصريف لغة**

جاء في مختار الصحاح معان لكلمة« (صرف) (فالصرف) التوبة، يقال: ( لا يقبل منه صرف ولا عدل). قال يونس: الصرف الحيلة ومنه قولهم: إنه ليتصرف في الأمور وقال تعالى:﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ الفرقان/19.

وفي الحديث (من طلب صرف الحديث) قال أبو عبيدة: صرف الحديث تزيينه بالزيادة فيه وصرفت الرجل عني (فأنصرف) و (المنصرف) المكان والمصدر أيضا و(صرف) الصبيان قلبهم »[3].

أما الراغب الأصفهاني فعرج على المصطلح وأجلى معانيه الكامنة في المفردة في متن الآيات فقال:« الصرف رد الشيء من حالة إلى حالة أو إبداله بغيره، يقال صرفته فانصرف قال﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ آل عمران/152،﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ هود/08 وقوله:﴿ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ التوبة /127. فيجوز أن يكون دعاء عليهم، وأن يكون ذلك إشارة إلى ما فعله بهم وقوله:﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾الفرقان/19أي لا يقدرون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب، أو أن يصرفوا أنفسهم عن النار وقيل أن يصرفوا الأمر من حالة إلى حالة في التغيير، ومنه قول العرب:لا يقبل منه صرف ولاعدل، وقوله:﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ ﴾ الأحقاف/29، أي أقبلنا بهم إليك وإلى الاستماع منك والتصريف كالصرف إلا في التكثير وأكثر ما يقال في صرف الشيء من حالة إلى حالة ومن أمر إلى أمر.وتصريف الرياح هو صرفها من حال إلى حال، قال:﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾الأحقاف/27 ﴿ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ﴾ طه/113 ،ومنه تصريف الكلام وتصريف الدراهم»[4].

وقال صاحب اللسان:« الصرف رد الشيء عن وجهه..صرفه يصرفه صرفا فانصرف وصارف نفسه عن الشيء:صرفها عنه... إلخ،﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾الأحقاف/27 أي:بيَناها وتصريف الآيات تبيَنها، والصرف أن تصرف إنسانا عن وجه يريده إلى مصرف غير ذلك.ومنه تصاريف الرياح والسحاب، الليث : تصريف الرياح صرفها من جهة إلى جهة، وكذلك تصريف السيول والخيول، والأمور والآيات، وتصريف الرياح:جعلها جنوباً وشمالاً وصباً ودبوراً، فجعلها ضروباً في أجناسها»[5].

**2- التصريف اصطلاحا.**

---

[1]- هو الدكتور عبد الله محمد النقراط أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب، جامعة الفاتح، ليبيا.

[2]- د.عبد الله محمد النقراط ،بحث غير منشور تحت عنوان :من أسرار القرآن الكريم تصريف أساليبه ،تنوع صور الالتفات في القرآن الكريم .

[3]-الرازي ، مختار الصحاح ، مادة( ص ر ف)،ص361، عني بترتيبه محمود خاطر بك ، القاهرة-مصر،1340هـ-1922 م.

[4]- الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن – (مادة صرف)- ص 283.

[5]- ابن منظور، لسان العرب-(مادة صرف)- 7/301-304.



MOKARABAT

إن الباحث عن معنى (التصريف) في الاصطلاح يعثر على معناه في رسالة الرماني (النكت في إعجاز القرآن) فقد قال: «التصريف: تصريف المعنى في المعاني المختلفة، كتصريفه في الدلالات المختلفة، وهو عقدها به على جهة التعاقب، فتصريف المعنى في المعاني كتصريف الأصل في الاشتقاق في المعاني المختلفة وهو عقدها به على جهة المعاقبة، كتصريف الملك في معاني الصفات فصرف في معنى مالك، وملك ، ذي الملكوت، والمليك، وفي معنى التمليك والتمالك والإملاك والتملك المملوك.كذلك تصريف معنى العرض في الأعراض، والاعتراض، والاستعراض، والتعرض والتعريض والمعارضة والعرض والعروض وكله منعقد بمعنى الظهور ومنه: أعرضت اليمامة، أي ظهرت، وهو الأصل، ومنه أيضا الإعراض عن الإنسان: لأنه انزواء عن الظهور له ومنه الاعتراض، وهو ظهور ما يصد عن الذهاب ،ومنه الاستعراض للجارية ؛ لأنه طلب لظهورها للحاسة.ومنه التعريض للأمر؛ لأنه طلب لظهوره بالفعل...الخ»[1] ونقلا عن الأستاذ عبد الله محمد النقراط في كتابه (بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم) حيث قال: «وقد عقب الأستاذ أبو زيد على هذا التعريف قائلا: هذا أول تعريف للتصريف، يلتقي به الباحث المتصفح للدراسات القرآنية، وقد انفرد أبو الحسن الرماني باستعمال هذا المصطلح وبجعله بابا من أبوب بلاغة القرآن، لكنه أوجز الكلام في هذا الباب بصورة جعلت حقيقة التصريف غير واضحة، وعذره في ذلك أنه التزم بشرطه في رسالته، وهو الاختصار، غير أنه أحسن التقريب حين ذكر أن التصريف جاء في القرآن في غير قصة، كقصة موسى عليه السلام ذكرت في سورة الأعراف وفي طه والشعراء وغيرها، ففي ذلك تقريب لحقيقة التصريف ومدلوله البياني»[2].

وقد عرفه السجلماسي بقوله: «إن التصريف مقولٌ وضعا بمعنى التغيير وبيان نسبة النقل من جمهوري الاستعمال بيّن بحيث تخطيه إلى الفاعل، فالفاعل هو: إعادة اللفظ الواحد بنوع المادة فقط في القولين، ببناءين مختلفي الصورتين مرتين فصاعدا، وبالجملة فهو لفظ يشتق من لفظ، ولهذا النوع في القول، إذا استعمل في موضعه ووقع منه في موقعه رونق وحلاوة وروعة وطلاوة، وللنفس نحوه ارتياح واهتزاز وله فيها تأثير بيّن واستفزاز اقتضى له ذلك المزيّة على التجنيس، والفضل في الجنس عليه، لأخذه من المعنى بقسط وضربه فيه بنصيب، وذلك واضح جداً»[3].

والملتفت إلى معنى لفظة (تصريف) عند علماء التفسير يستوقفه أبوحيان في تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ الإسراء/41.

« ومعنى صرفنا: نوعنا من جهة إلى جهة، ومن مثال إلى مثال، والتصريف لغة: صرف الشيء من جهة إلى جهة.ثم صار كناية عن التبيين، فقال لم نجعله نزعا واحدا بل وعدا ووعيدا ومحكما ومتشابها، وأمرا ونهيا، وناسخا ومنسوخا، وأخبارا وأمثالا، مثل تصريف الرياح من صبا ودبور، وجنوب وشمال، ومفعول صرفنا محذوف، أي صرفنا الأمثال والعبر والحكم والأحكام والأعلام»[4].

---

[1]– ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ،الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ،في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي،ص 93 ، تحقيق و تعليق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، القاهرة–مصر.

[2]–عبد الله محمد النقراط ،بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم1/25–26،ط1 ،دمشق–سوريا ،1423 هـ/2002م.

[3]–السجلماسي،المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع،ص499–500،تقديم وتحقيق علال الغازي،ط1401،1،هـ1980م.

[4]–أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 6/36–37، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط1، بيروت



MOKARABAT

وقد علّق الأستاذ النقراط على هذا التعريف بقوله: « وأوضح من هذا قول محمد الطاهر بن عاشور، عند تفسير قوله تعالى﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ الأنعام/ 46»[1] .

إذ قال:« وتصريف الآيات اختلاف أنواعها بأن تأتي مرة بحجج من مشاهدات السموات والأرض، وأخرى بحجج من دلائل في نفوس الناس، و مرة بحجج من أحوال الأمم الخالية التي أنشأها الله، فالآيات هنا هي دلائل الوحدانية، فهي متحدة في الغاية مختلفة في الأساليب، متفاوتة في الاقتراب من تناول الأفهام عامها وخاصها، وهي أيضا مختلفة في تركيب دلائلها من جهة المقدمات، العقلية وغيرها، ومن جهة الترغيب والترهيب، ومن التنبيه والتذكير بحيث تستوعب الإحاطة بالأفهام على اختلاف مدارك العقول»[2].

يتبين من المعنيين اللغوي والاصطلاحي لكلمة التصريف أنها التنوع والتلون والالتفات من حالة إلى حالة لإثبات دلائل ومقاصد مبتغاة من إيرادها.

**ثالثا: التصريف في القرآن الكريم:**

المتأمل في معاني لفظة صرف في القرآن الكريم يجدها تأتي بمعان متقاربة ، وردت في آيات قرآنية نذكر منها ماتعلق بموضوع بحثنا من ذلك: قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾البقرة/164.

ورد تفسير قوله تعالى :﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ في تفسير الجلالين « تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة»[3].

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ الأنعام/46.

فمعنى ﴿ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ﴾ «الصرف رد الشيء من حالة إلى حالة، وإبداله بغيره.ومعنى نصرف الآيات هنا أي نكررها على وجوه شتى »[4]

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾الأنعام/ 65.

فمعنى ﴿ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ﴾؛ « **نبين** لهم »[5]

وفي قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾الأنعام/105.

---

لبنان، 1413هـ/1993 م.

[1]– عبد الله محمد النقراط ، بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم27/1

[2]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، 235/7 ، ط2 ، تونس ، 1973م.

[3]– تفسير الجلالين ، ص27 ،ط1، دمشق– سوريا ، 1410هـ

[4]– محمد فريد وجدي ، المصحف المفسر، ص169،القاهرة–مصر.

[5]– جلال الدين السيوطي ، جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين ، ص 139.



MOKARABAT

فمعنى ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ﴾؛ « أي وكما بينا ما ذكر نبين الآيات ليعتبروا »[1]

وفي قوله تعالى:﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾الأعراف/58.

فمعنى﴿ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ ﴾ « نردد ونكرر »[2] .

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا﴾ الإسراء/41.

فمعنى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ « هذا المعنى وكررناه »[3]

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا﴾ الإسراء/89.

فمعنى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ «رددنا وكررنا»[4]

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ الكهف/54.

فمعنى﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾«أي بينا في هذا القرآن الأمثال وكررنا الحجج والمواعظ»[5]

**وفي قوله تعالى**﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ طه/113.

فمعنى ﴿وَ صَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ﴾ ؛ « أي كررنا فيه الإنذار والوعيد »[6].

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ الفرقان/50.

فمعنى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاه﴾ ؛ « أي كررنا هذا القول على وجوه شتى»[7].

وفي قوله تعالى :﴿حم (1) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (3) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (4) وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (5)﴾ الجاثية/1-5

فمعنى ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ ؛ « من جهة الى أخرى ومن حال الى حال»[8].

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الأحقاف/27.

فمعنى ﴿ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ؛ «أي وكررنا الحجج والدلالات ،والمواعظ والبينات أوضحنا ها وبيناها لهم لعلهم يرجعون عن كفرهم وضلالتهم »[9].

---

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 1 /410

[2]– محمد فريد وجدي، المصحف المفسر، ص202

[3]– أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، 431/4،تخريج وتعليق وضبط محمد صبحي حسن حلاق، ط1، بيروت –لبنان ،1420هـ /2001م.

[4]– الزمخشري، الكشاف ، 465/2.

[5]– محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 196/2 .

[6]– نفسه، 248/2.

[7]– محمد فريد وجدي ،المصحف المفسر، ص476.

[8]– أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، 113/6 .

[9]– محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير،200/3 .

MOKARABAT

**رابعا: التصريف في دراسات السابقين:**

إن الباحث في الدراسات القرآنية، لا يقف كثيرا على مواضع ومواطن تهتم بمصطلح تصريف القول اهتماما كبيرا، إلا بعض الإشارات التي قد يجدها هنا وهناك في ثنايا بعض الدراسات القرآنية والبلاغية للعلماء الذين خاضوا عباب هذا الخضم.

فأول من أشار إلى التصريف وعده وجهاً من وجوه الإعجاز أبو الحسن علي بن عيسى الرماني المتوفى سنة 386 هـ في رسالته (النكت في إعجاز القرآن).

« وقد تحدث في هذه الرسالة عن وجوه إعجاز القرآن، التي عدها سبع جهات ومن بين هذه الوجوه: البلاغة، وجعل البلاغة ثلاث طبقات، منها ما هو في أعلى طبقة، ومنها ما هو في أدنى طبقة ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة، فما كان أعلاها فهو معجز، وهو بلاغة القرآن.وقد عد التصريف قسما من أقسام البلاغة العشرة وتكلم عنه بإيجار، ولم يتوسع فيه» [1].

وقد اقتفى أثره الإمام أبو بكر بن الطيب الباقلاني، ولم يزد عنه شيئا اللهم إلاً تعار يف وتقسيمات مثل التي أوردها الرماني.

فقال في كتابه: (إعجاز القرآن) في مقدمة فصل في وصف وجوه من البلاغة:

«ذكر بعض أهل الأدب والكلام، أن البلاغة على عشرة أقسام: الإيجار، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل والتجانس، والتصريف، والتضمين والمبالغة، وحسن البيان» [2]

فعرف التصريف بقوله:« فهو تصريف الكلام في المعاني، كتصريفه في الدلالات المختلفة: كتصريف الملك في معاني الصفات، فصرف في معنى مالك وملك وذي الملكوت و المليك وفي معنى التمليك و التملك و الأملاك...وتصريف المعنى في الدلالات المختلفة، كما كرر من قصة موسى في مواضع» [2].

و أشار بعض علماء الشريعة الإسلامية إلى التصريف في بيان القرآن فهذا الإمام ألشاطبي في كتابه الموافقات حين تحدث عن خصائص اللغة العربية وما تتضمن من أساليب تصريف القول فقال: « ثم يتنوع أيضاً بحسب تعظيمه أو تحقيره- أعني المخبر عنه- وبحسب الكناية عنه والتصريح به، وبحسب ما يقصد في مساق الإخبار، وما يعطيه مقتضى الحال، إلى غير ذلك من الأمور التي لا يمكن حصرها.فمثل هذه التصرفات التي يختلف معنى الكلام الواحد بحسبها ليست هي المقصود الأصلي ولكنها من مكملاته ومتمماته، ويطول الباع في هذا النوع بحسب مساق الكلام إذا لم يكن فيه منكر.

وبهذا النوع الثاني اختلفت العبارات وكثير من أقاصيص القرآن؛ لأنه يأتي مساق القصة في بعض السور على وجه، وفي بعضها على وجه آخر، وفي ثالثة على وجه ثالث، وهكذا ما تقرر فيه من الإخبارات لا بحسب النوع الأول، إلا إذا سكت عن بعض التفاصيل في بعض، ونص عليه في بعض، وذلك أيضا لوجه اقتضاه الحال والوقت» [3] .

---

[1]- عبد الله محمد النقراط ، بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم ، ص 57-58.

[2]- الباقلاني، إعجاز القرآن ، ص 249. 3_ نفسه 300

[3]-ألشاطبي، الموافقات، 67/2 ،شرح عبد الله دراز، بيروت-لبنان .



MOKARABAT

وأشار الخروبي إلى التصريف القرآني دون التصريح به[1].

كما أن يحي بن سلام الجمحي استعمله عنوانا لكتابه الذي صنفه في موضوع الوجوه والنظائر وعنوانه(كتاب التصاريف).

ويرى الأستاذ أبو زيد نقلا عن الأستاذ محمد عبد الله النقراط أنه إذا كان يرى يحيى بن سلام أن الوجوه والنظائر من التصريف فإنه يعده أول من استعمل هذا المصطلح[2].

وقد استعمل مصطلح (التصريف) من المحدثين الإمام محمد أبو زهرة في كتابه (المعجزة الكبرى القرآن)[3].

وهذا الإمام الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان) يبرز ما تضمنه التصريف في القرآن الكريم فقال:« وهكذا تجد القرآن يفتن في أداء المعنى الواحد بألفاظ وطرق متعددة، بين إنشاء وإخبار وإظهار وإضمار، وتكلم وغيبة، وخطاب، ومضي وحضور واستقبال، واسمية وفعلية، واستفهام وامتنان ووصف ووعد ووعيد، إلى غير ذلك، ومن عجب أنه في تحويله الكلام من نمط إلى نمط، كثيرا ما تجده سريعا لا يجارى في سرعته، ثم هو على هذه السرعة الخارقة لا يمشي مكبا على وجهه مضطرباً أو متعثراً، بل هو محتفظ دائماً بمكانته العليا في البلاغة.

ولقد خلع هذا التصرف والافتنان،لباساً فضفاضاً من الجودة والروعة على القرآن، ومسحه بطابع من الحلاوة والطلاوة، حتى لا يمل قارئه، ولا يسأم سامعه مهما كثرت القراءة والسماع، بل ينتقل كل منهما من لون إلى لون، كما ينتقل الطائر في روضة غناء من فنّ إلى فنّ ،ومن زهر إلى زهر»[4].

كانت تلك قبسات من جهود السابقين في دراسة (التصريف) في القرآن الكريم ولكنها لم توف الموضوع حقه، كما يرى الأستاذ عبد الله محمد النقراط حيث قال:« وهي جهود متواضعة لم تعط الموضوع حقه من الدراسة والتحليل، ذلك أن هذه الدراسات، جاءت موجزة، إشارات هنا وهناك، وبذلك نصل إلى أن هذا الجانب من الدراسات القرآنية مازال بحاجة إلى المزيد من البحث والدراسة للوصول إلى جوانبه المختلفة، والنظر والتأمل في أسرار هذا الكتاب المعجز؛ إذ يعتبر هذا الموضوع أيضا من أبرز الموضوعات التي لم تحظ بعناية الباحثين، باستثناء ما ورد في بعض المؤلفات من جزئيات متفرقة»[5].

وقد واصل الأستاذ عبد الله محمد النقراط البحث في هذا الموضوع في كتابه: (بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم). فاستهل البحث بمقدمة بين فيها أهمية الموضوع ودوافع اختياره، والصعاب التي واجهته فيه... وأشفع ذلك بتمهيد خصصه لتقديم فكرة موجزة عن بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم.

وقد قسم بحثه إلى ثلاثة أبواب. تخللتها فصول ومباحث. فالباب الأول خصصه للتصريف في بناء السور والآيات وجعله في ثلاثة فصول. أما الباب الثاني فقد خصصه لتصريف القول في آيات العقيدة، وقسمه إلى ثلاثة فصول.

---

[1]– ينظر عبد الله محمد النقراط، بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم، ص 59.

[2]– عبد الله محمد النقراط، بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم، ص60.

[3]– نفسه، ص 59.

[4]– الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، 322/2 ، بيروت لبنان ،1408هـ/1988 م.

[5]–عبد الله محمد النقراط، بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم ص 64.



MOKARABAT

وأما الباب الثالث فكان لتصريف القول في آيات الموعظة، وجعله في فصلين. وختم البحث بخاتمة أجمل فيها أهم النتائج التي توصل إليها من دراسته. فكان هذا البحث في رأيي قد سد فراغا في مجال الدراسات البلاغية و القرآنية وأثرى خزانتها التراثية بما يشفي العليل ويروي الغليل.

MOKARABAT

**المراجع**

1 –غازي عناية ، هدى الفرقان في علوم القرآن، 20/1، باتنة–الجزائر–1408هـ–1988م.
2– عبد الحميد الشلقاني ، مصادر اللغة ، ص 30 ،طرابلس–ليبيا ،1982 م.
3– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن مقدمة الكتاب ص 10،تحقيق وضبط محمد خليل عيتاني ، ط1 ، بيروت –لبنان،1418هـ–1992 م.
4– عبد السلام هارون ، تهذيب سيرة ابن هشام ،ص 68–69 ،باتنة–الجزائر.
5– عبد الصبور شاهين ، دراسات لغوية (القياس في الفصحى،الدخيل في العامية ) ص 63 ، مصر 1988م.
6– الفراء ، معاني القرآن، 475/1 ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار.
7– د.عبد الله محمد النقراط ، بحث غير منشور تحت عنوان :من أسرار القرآن الكريم تصريف أساليبه تنوع صور الالتفات في القرآن الكريم .
8– الرازي ، مختار الصحاح ، مادة( ص ر ف) ، ص361 ، عني بترتيبه محمود خاطر بك ، القاهرة–مصر،1340هـ–1922 م.

9- الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن – (مادة صرف)- ص 283.
10- ابن منظور، لسان العرب-(مادة صرف)- 7/301-304.
11- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ،الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ،في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي،ص 93 ، تحقيق و تعليق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، القاهرة-مصر.
12- عبد الله محمد النقراط ،بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم1/25-26،ط1 ،دمشق-سوريا ،1423 ه/2002م.
13- السجلماسي،المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع،ص499-500،تقديم وتحقيق علال .الغازي، ط1401،1،ه1980م
14- أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 6/36-37، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط1، بيروت. لبنان، 1413ه/1993 م.
15- عبد الله محمد النقراط ، بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم1/27
16-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 7/235 ، ط2 ، تونس ، 1973م.
17- تفسير الجلالين ، ص27 ،ط1، دمشق- سوريا ، 1410ه.
18- محمد فريد وجدي ، المصحف المفسر، ص169،القاهرة-مصر.
19- جلال الدين السيوطي ، جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين ، ص 139.
20- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 1 /410
22- محمد فريد وجدي، المصحف المفسر، ص202
23- أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 4/431،تخريج وتعليق وضبط محمد صبحي حسن حلاق، ط1، بيروت -لبنان ،1420ه /2001م.
24- الزمخشري، الكشاف ، 2/465.
25- محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 2/196 .
26- محمد فريد وجدي، المصحف المفسر، ص476.
27- أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 6/113 .
28-الشاطبي، الموافقات، 2/67 ،شرح عبد الله دراز، بيروت-لبنان .
29- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن،2/322، بيروت لبنان،1408ه/1988 م.

MOKARABAT